تقرير خاص :

مؤتمر القمة الاسلامي الثاني والقضية الفلسطينية

انهى مؤتمر القمة الاسلامي الثاني المنعقد في لاهور اعماله في الرابع والعشرين من فبراير الماضي على المستوى المطلوب في مجال تدعيم القضية الفلسطينية وتعزيز كفاح الشعب الفلسطيني ، والاعتراف الفعلي بمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ونضاله المشروع .

واذا كان المؤتمر الرابع لدول عدم الانحياز الذي عقد في الجزائر قد اعتبر تجاوزا نوعيا للمؤتمرات السابقة ازاء القضية الفلسطينية ، فان مؤتمر لاهور الاسلامي لا يقل عنه اهمية او خطورة بالنظر لموضوع ومستوى وشمول المقررات الصادرة عنه من جهة، والتأييد الدولي العام الذي حظي به المؤتمر ولا سيما من الصين الشعبية والصحافة السوفياتية الرسمية من جهة اخرى ، فضلا عن محاولات الولايات المتحدة الامريكية في الحيلولة دون التعرض لها في القرارات او الاعلان السياسي بالادانة او الشجب بسبب مساندتها ودعمها المستمر للكيان الصهيوني وعدائها للقضية الفلسطينية والعربية .

ومما لا شك فيه ان ما وصل اليه المؤتمر كان نتيجة للجهود الكبيرة التي بذلتها الوفود العربية والصديقة مع الوفد الفلسطيني ، خلال جلسات المؤتمر وخارجها .

الدور الفلسطيني في المؤتمر

دعيت منظمة التحرير الفلسطينية لحضور المؤتمر ممارسة بذلك حقها كاملا في تمثيل الشعب الفلسطيني كغيرها من الدول الاعضاء ، وذلك على غير ما كانت تتمتع به في المؤتمرات الاسلامية السابقة من عضوية محدودة . ففي المؤتمر الاسلامي الاول الذي انعقد بالرباط عام ١٩٦٩ دعي الاخ رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لحضور المؤتمر كضيف بمبادرة من الملك الحسن الثاني رئيس المؤتمر .

كما حضرت المنظمة جميع مؤتمرات وزراء الخارجية ما بين مؤتمر الرباط ومؤتمر لاهور بصفتها عضوا مراقبا ، الا ان الصفة التمثيلية في المؤتمر الاخير قد اختلفت بحيث منح وفد المنظمة حقوق العضو الكامل دون الاشارة الى ذلك في نص معين وبذلك فقد وضعت (فلسطين) ضمن الدول المشاركة في المؤتمر بينما افرد الاعلان السياسي فقرة خاصة للاعضاء المراقبين واخرى للضيوف لم تكن المنظمة من بينهم . وعلى هذا الاساس شارك الوفد باعمال المؤتمر مشاركة فعالة في مختلف اللجان والهيئات بدءا بلجنة الصياغة المصغرة وحتى مؤتمر القمة، واللقاءات الهامة التي اجراها الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة ورئيس الوفد مع رؤساء الدول مما كان له الاثر البالغ في صياغة القرارات النهائية ، مرورا بلجنة الصياغة العربية ، ولجنة الصياغة الكبرى ، ولجنة كبار المسؤولين التي اضطلعت بالتحضير لمؤتمر وزراء الخارجية ، ومؤتمر وزراء الخارجية ، فضلا عن مشاركته ضمن لجنة المساعي الحميدة التي حملت قرار المؤتمر الى بنجلاديش بدعوتها لحضور المؤتمر .

ففي لجنة كبار المسؤولين التحضيرية لعب الوفد دورا هاما في تعديل تسمية الموضوع الرئيسي الذي سيعرض على الملوك والرؤساء ، فلقد جاء في ورقة العمل الباكستانية المقدمة الى هذه اللجنة : « ان رؤساء الدول والحكومات سيتناولون في المقام الاول ، الوضع في الشرق الاوسط واستعادة حقوق المسلمين في القدس » الامر الذي حمل وفدنا على طلب تعديل هذه التسمية بحيث تصبح (الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية) ، وقد أيد هذا التعديل كل من الجزائر وليبيا والباكستان وموريتانيا والصومال وتركيا ، باعتبار ان القضية الفلسطينية هي جوهر مشكلة الشرق الاوسط ، ولقد اثار هذا التعديل بعضا من النقاش بحيث استقر الرأي في النهاية على أن تكون التسمية « الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية وتمسك المسلمين القسوي بمدينة القدس وعزم حكوماتهم الاكيد على العمل من أجل تحريرها » . كما اثارت ورقة العمل الباكستانية امام وفدنا قضية اخرى تتعلق بتمثيل المنظمة في المؤتمر حيث ورد تحت موضوع تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية ما يلي : ـ (طلب رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الاشتراك في